

ماوراء الأبواب المغلقة "لعنة العنقاء"

رواية

أبني النويري

دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني

ماوراء الأبواب المغلقة

رواية

ما وراء الأبواب المغلقة
" لعنة العنقاء "

الكاتبة

أُبنى عاطف النويري

دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني

تأليف:

أُبنى عاطف النويري

مؤسسة الدار:

فاطمة محمد

تنسيق:

م.كريم أشرف

مصممة الغلاف:

رضوي عبدالصبور

تصحيح:

أُبنى النويري

مصمم الجرافيك:

د.محمد حسن

التواصل:

01555191983

دار الفكر
للنشر والتوزيع



لُبنى عاطف النويري

23 عاماً

خريجة خدمة إجتماعية

جامعة بني سويف

مدربة تنمية بشرية_ شاعرة_ كاتبة_ أخصائية نفسية

بني سويف

"لؤلؤة الصعيد"

أشرفت على عدة كُتب ورقية وإلكترونية

وألفت كتاب حب امرأة

"مقدمة"

في تلك الليلة التي لم يكن القمر فيها مكتملاً، بدا كل شيء وكأنه يتنفس ببطء. الأشجار تتمايل برفق تحت نسيمات هواء خفيفة، والنجوم تلمع بخجل في السماء المظلمة. وسط هذا الهدوء الغامض، كان هناك صوت وحيد يكسر الصمت، صوت خطوات تائهة تبحث عن ملجأ، وعن إجابة لأسئلة لا تنتهي.

كانت البداية دائماً غامضة، مثل صفحة بيضاء تنتظر الحبر ليكتب حكاية، لكن حكايتنا هذه مختلفة. ليست مجرد حكاية، بل رحلة إلى قلب الأسرار التي لا تُقال، والأحلام التي تتوارى خلف عيون البشر.



"ظل يحيى"

ليلي، الفتاة ذات الستة عشر عامًا، كانت تعيش حياة بسيطة، ليست مثالية ولكنها معتادة. بيت يملؤه الحب أحيانًا والمشاحنات أحيانًا أخرى. كانت ليلي طالبة في الثانوية العامة، تحلم بمستقبلها وتتطلع لتحقيق أحلامها البسيطة، لكنها لم تكن تدري أن حياتها ستتقلب رأسًا على عقب بسبب غريب دخل منزلهم يومًا.

(ليلي فتاة قوية وذكية)

محجبه ولون عيونها غامض، وملامحها تحمل مزيجًا من القوة والضعف)

والدها، عزيز، كان رجلاً طيبًا، لكنه ساذج في بعض الأمور. تعرّف على يحيى، الرجل الذي ادعى أنه شيخ يعالج بالقرآن ويطرد الأرواح الشريرة. بدأ يحيى يتردد على المنزل كثيرًا، متظاهرًا بالطيبة والوقار، لكنه كان يحمل نوايا غامضة.

(والد ليلي (عزيز):
رجل في بداية الخمسينات، بلامح حادة الطباع وصوت
مخيف.)

في أحد الأيام، جلس يحيى في منزل عزيز، وأخبرهم أن
البيت مأذٍ وأن هناك شيئاً غريباً يسكن بينهم. استحوذ كلامه
على عقل عزيز وأثار قلق الأسرة. بدأ يحيى يطلب جلسات
فردية مع بنات عزيز، بادعاء أنه بحاجة إلى التواصل
معهن لطرده "الأذى".

(يحيى (الخصم الأول):

ساحر ماهر ورجل في منتصف العمر، بعيون حادة وشعر رمادي، يرتدي ملابس داكنة تعكس طبيعته الغامضة.)

عندما جاء الدور على ليلى، رفضت بشدة. كانت تشعر بعدم الراحة تجاهه، لكنها اضطرت في النهاية للدخول. جلست أمامه، وعيناها تحملان تحديًا وسخرية. رغم محاولاته لإظهار هييبته، إلا أن ليلى لم تستسلم لنظراته ولا لطريقته الغامضة.

مرت الأيام، وفوجئت ليلى بأن يحيى قد تقدم لخطبتها. رفضت والدتها، سما، بشدة، وأصررت على أن ابنتها صغيرة جدًا على الزواج، خصوصًا أن أختها الكبرى لم تتزوج بعد. رفضت ليلى الأمر تمامًا، مؤكدة أن دراستها ومستقبلها هو كل ما يهمها.

(والدة ليلي (سما)

تتميز بحدة الطبع، وتحمل مشاعر غيرة تجاه ابنتها ليلي.
بشرتها بيضاء، عيونها زرقاء، وهي طويلة القامة.)

لكن الأمور لم تعد كما كانت. بدأت ليلي تعيش كوابيس مروعة. كانت ترى وجهها محروقاً في المرايا، تسمع أصواتاً غريبة، وتشعر بأنفاس قربها أثناء الليل. في أحد الأيام، استيقظت لتجد شعرها مقصوصاً بطريقة غريبة. علاوة على ذلك، تصاعدت الخلافات بين والدها والدتها، وأصبح البيت يعج بالشجار وعدم الثقة.

الخوف كان يملك ليلي كل ليلة، خاصة عندما بدأت ترى فئراناً تزحف على جسدها وهي متكئة لا تستطيع الحركة. كانت تصرخ، لكن صوتها لم يصل لأحد. عندما حاولت إخبار والدتها، قالت لها سما ببرود: "أكيد بيتهياك. شغلي قرآن ونامي."

شعرت ليلي بالعجز والوحدة. لماذا كانت هي الوحيدة التي
تمر بكل هذا؟ لماذا لم يصدقها أحد؟

مرت السنة الأولى من الثانوية بصعوبة، ومع دخولها
السنة الثانية، ازدادت الكوابيس والتوتر. لم تعد تستطيع
التركيز في دراستها، وتأخرت عن أصدقائها في كل
شيء.

وفي أحد الأيام، عاد يحيى إلى البيت في غياب والدها.
كان يجلس مع عمها عمر في الصالة. وبينما كانت ليلي
تخرج من غرفتها متجهة إلى المطبخ، سمعت صوتاً
غريباً. توقفت، واقتربت بهدوء من مصدر الصوت. كانت
تري ما لم تتوقعه.

(عمر: اخ لعزیز عمره 29 عام طويل القامة ولون عيونها
عسلي وبشرته سوداء)

في زاوية المطبخ، انعكست صورة يحيى على المرأة،
لكن عينيه لم تكونا طبيعيتين. كانت مظلمة، فارغة،
وكأنهما بوابتان لعالم آخر. شعرت ليلي بجسدها يتجمد،
وبدأت تتراجع ببطء، لكن الأرض تحركت تحت قدميها،
وصوت ضحكته ارتفع في أرجاء البيت.

في تلك اللحظة، أدركت ليلي أن ما يربط يحيى بالبيت
ليس مجرد خدعة، بل هناك سر أعمق وأخطر يهددها هي
وأسرتها.



"سقوط ليلي"

لم تكن ليلي تعلم أن حياتها التي بدت عادية ستتحول إلى كابوس متواصل. منذ أن دخل يحيى منزلهم، لم تعد الأمور كما كانت. كل شيء أصبح غريبًا ومربكًا، وكأن الظلام تسلل إلى بيتهم، ينهش أمانه بهدوء.

رغم رفض ليلي ليحيى في كل مرة تقدم فيها، لم يكن الأمر يمر بسلام. بعد كل رفض، كانت حياتها تزداد اضطرابًا. بدأت تشعر بضعف في جسدها وصداع دائم. لم تعد تنام بشكل طبيعي؛ كانت ساعات نومها تنقلص شيئًا فشيئًا، وحتى عندما تنام، كانت تستيقظ في حالة من الرعب، متكيفة وعاجزة عن الحركة.

في إحدى تلك الليالي المروعة، رأت ليلي عروسًا مشوهة، عيناها جاحظتان وابتسامتها مشقوقة بطريقة مرعبة. كانت تصرخ بأعلى صوتها، ولكن لم يكن أحد يسمع. عندما استيقظت أخيرًا، شعرت بأنها فقدت طاقتها تمامًا، جسدها أصبح كالجثة الهامدة.

وفي الوقت ذاته، لاحظت ليلى تغييرًا في تصرفات والدتها. سما، التي كانت حنونة وصبورة، أصبحت عصبية بشكل غير مبرر، تتعامل مع ليلى بعدوانية وكأنها تحملها ذنبًا لا تفهمه. وفي يوم عادي، بينما كانت ليلى تبحث عن هاتف والدتها لتتصل بصديقتها، وجدت رقمًا غريبًا في المكالمات الأخيرة. أثار الرقم فضولها، لكنها لم تهتم كثيرًا وقتها.

مع مرور الأيام، بدأت تتضح لليلى بعض الأمور. لاحظت نظرات غريبة بين والدتها ويحيى. لم تكن تلك نظرات عادية، بل كانت مشحونة، تحمل سرًا لم تستطع ليلى فهمه.

وفي إحدى الليالي، سمعت ليلي والدتها تتحدث بهمس في الهاتف. لم تستطع التقاط كلمات واضحة، لكنها شعرت أن هناك شيئاً مريباً. بعد المكالمة، بدأت سما تعامل ليلي بحدة غير مسبوقة. صراخ، اتهامات غير منطقية، وأحياناً نظرات مليئة بالكراهية.

بدأت ليلي تربط بين تصرفات والدتها وزيارات يحيى. كانت مواقف يحيى الغامضة ونظراته المليئة بالخُبث تزيد الأمور سوءاً. وفي يوم رمضاني، قررت ليلي أن تُعد الفطور للعائلة. وبينما كانت تعمل في المطبخ، شعرت بأن عيني يحيى مثبتتان عليها، نظراته لم تكن عادية. رغم أنها حاولت تجاهله، إلا أن شعوراً غريباً تملّكها.

أصبحت ليلي تفكر فيه بشكل غير مفهوم. كان يحيى يتسلل إلى أفكارها بطريقة غير طبيعية، رغم رفضها له واحتقارها لتصرفاته. كان الأمر وكأن شيئاً ما يسيطر على عقلها ويسيره.

ازدادت حالتها سوءاً. لم تعد قادرة على التركيز في دراستها، وفقدت شغفها بكل شيء. الكوابيس استمرت في مهاجمتها، والعروس المشوهة أصبحت تظهر بشكل متكرر، تتحدث إليها بصوت مخيف عن أشياء لم تفهمها ليلي، لكنها شعرت أن لها علاقة يحيى وبوالدتها.

وفي إحدى الليالي، قررت ليلي مواجهة والدتها بعد أن سمعتها تتحدث في الهاتف مرة أخرى.

ليلى (بتوتر):
"إنتي ليه بقيتي كده؟ بتكلميني بعصبية طول الوقت، كأنك
بتكرهيني... أنا عملتلك إيه؟"

سما (بحدة):
"مافيش حاجة، إنتي اللي دماغك تعبانه! كفاية بقى
دراما."

ليلى (بحزم):
"مين الرقم اللي بتكلميه دا؟ أنا شفتك مكلمياها أكثر من
مرة. ومين اللي دايمًا بيتكلم عني لما يجي البيت؟"

تجمدت سما في مكانها. نظرت إلى ليلي بنظرة كانت مزيجًا من الذنب والغضب، ثم تركتها وذهبت دون أن تجيب.

شعرت ليلي أن هناك سرًا كبيرًا يربط بين والدتها ويحيى. كان الأمر أشبه بشبكة معقدة من الأكاذيب والأسرار، وكلما حاولت ليلي فك خيوطها، ازداد الوضع سوءًا.

لكن ليلي كانت تعلم شيئًا واحدًا: حياتها لن تعود كما كانت أبدًا.



" جيم خلف الأبواب "

ليلي كانت ترى نفسها قوية رغم كل ما مرّت به في بيت
يمتلئ بالضجيج والصراعات، لم يكن من السهل أن تحافظ
على عقلها متماسكًا.

مرت السنوات عليها كأنها حمل ثقيل، وكلما ظنت أن
الكابوس قد انتهى، عادت الحقيقة لتصفعها.

في الصف الثالث الثانوي، كانت ليلي تحاول أن تركز
على دراستها رغم الكوابيس التي لم تفارقها. لكنها لم تعد
تنام بسلام. الليالي كانت تزداد رعبًا. في إحدى الليالي،
استيقظت على إحساس بيد تلمسها وصوت أنفاس بجوار
أذنها. ارتعشت، وبدأت تبكي وهي تحتضن نفسها. شعرت
بالعجز، لكنها كانت تعلم أن الصراخ لن يجلب لها سوى
نظرات الشفقة أو السخرية من عائلتها.

رغم كل شيء، استمرت ليلى. كان عليها أن تنجح، أن تثبت أنها أقوى مما يظنه الجميع. لكن الغريب أن والدها، عزيز، بدأ يتعامل معها بلطف شديد، كأنها هي الشخص الوحيد الذي يفهمه. هذا اللطف لم يكن مريحًا لليلى، بل كان يثير شكوكها.

في يوم من الأيام، بينما كانت تبحث عن شيء في غرفة والدها، اكتشفت ما لم يكن يخطر على بالها. والدها يخون والدتها. كانت تلك الصدمة أكبر مما تستطيع تحمله، لكنها قررت الصمت. لم ترد أن تنهار العلاقة بين والديها أكثر مما هي عليه.

عاد بها هذا الاكتشاف إلى ذكريات مؤلمة. عندما كانت في الصف الأول الثانوي، شهدت واحدة من أعنف الليالي في حياتها. والدتها اكتشفت أن عزيز يخطط للزواج عليها، واندلعت مشاجرة كبيرة في البيت. ليلى لم تكن هناك وقتها، كانت في درسها المسائي، لكنها عرفت التفاصيل لاحقًا.

عزيز، في لحظة غدر، ترك شقيقه عمر يتولى الأمر. عمر كان قاسياً، ضرب سما بوحشية، وأهانها أمام بناتها. حاولت لمياء الدفاع عن والدتها، لكن عمر دفع لمياء أرضاً، بينما كانت لميس الصغيرة تبكي حتى أصابها انهيار عصبي.

(لمياء الأخت الكبرى لليلى وهي 25 عام بيضاء البشرة وملامحها جميلة ذات عيون بنيه)

(لميس الأخت الأصغر لليلى وهي 13 عام بيضاء البشرة تشبهه أمها في ملامحها ولون عينيها)

في تلك اللحظة، كانت ليلى تقف أمام الدرس عندما جاء ياسين، ابن عمها، يخبرها بلهفة:
"ارجعي البيت بسرعة، في مشكلة كبيرة!"

(ياسين هو ابن عم ليلى يبلغ من العمر 14)
لم تفهم ليلى شيئاً، لكنها ركضت بكل قوتها. وصلت إلى البيت لتجد الجيران متجمعين، والشارع يعج بالفوضى. كان الباب مغلقاً، وداخل الشقة كان الصراخ مكتوماً.

طرقت الباب بجنون، وعندما دخلت، نظرت إلى وجوه الجميع، تنتظر تفسيرًا. لكن والدتها استقبلتها بهدوء مصطنع:

"كلي الأول، خدي علاجك، وبعدين نتكلم."

لكن ليلى لم تستطع تحمل الغموض. صرخت:
"أنا مش هاكل ولا هتحرك غير لما أعرف إيه اللي بيحصل!"

سما حاولت تهدئتها، لكنها في النهاية اضطرت أن تخبرها بما حدث. عندها فقط، شعرت ليلى بمدى ضعف والدتها، ومدى وحشية ما تعرضت له.

ليلي، التي كانت تعاني من التهاب في القلب وضعف في عضلاته، لم تستطع تحمل الصدمة. نامت تلك الليلة وهي تحضن وسادتها، تبكي بصمت على والدتها، وعلى نفسها، وعلى عائلة تبدو وكأنها تتحطم أمام عينيها.

كانت تعلم أن الغد سيحمل المزيد من الألم، لكنها لم تعد تعرف كيف تواجهه.



" الغياب المفاجئ "

استيقظت ليلي في صباح اليوم التالي لتجد البيت هادئًا بشكل غير معتاد. نظرت حولها ولم تجد والدتها. شعرت بقلق مفاجئ وهي تبحث في كل زاوية، لكنها لم تجد أي أثر. جلست هي وأختها الكبرى لمياء في صمت مشوب بالخوف.

قالت ليلي بصوت مضطرب:
"ماما راحت فين؟ عمرها ما خرجت من غير ما تقولنا."

حاولت لمياء تهدئتها، لكنها كانت هي الأخرى تشعر بقلق عميق. عقارب الساعة كانت تتحرك ببطء، والجو داخل البيت أصبح ثقيلًا كأن الهواء لا يكفي للتنفس.

عندما أذن الظهر ولم تعد سما، ازداد توتر البنات. بدأت الأفكار السيئة تسيطر عليهن، وكان الخوف من أن والدتهن قد تركتهن وسافرت يطغى على كل شيء.

عند العصر، تلقت لمياء اتصالاً من خالتها سلمى. أمسكت الهاتف بسرعة وكأنها وجدت خيطاً لحل اللغز.

سلمى:

"لمياء، اسمعيني كويس. مامتك عندي، بس ما تقوليش لأي حد. لو حد سألك عنها، قولي مش عارفة."

لمياء (بصوت متلهف):

"إيه اللي حصل يا خالتي؟ ماما كويسة؟"

(سلمى هي أخت سما وهي تملك ملامح خبيثة جداً يطلقون عليها رأس الأفعي وهي زوجة عم ليلي أيضاً)

سلمى:

"هي بخير، عملت تقرير في المستشفى وجبست ذراعها.
بس مش قادرة تحكي دلوقتي. خايكم هادئين لحد ما
ترجع."

لمياء أنهت المكالمة دون أن تخبر ليلي بكل التفاصيل.
نظرت إلى أختها وقالت:
"ماما بخير، متقلقيش. عند خالتنا سلمى."

لكن ليلي لم يهدأ لها بال. كانت الأسئلة تدور في رأسها:
لماذا لم تخبرهم والدتهم بما حدث؟ لماذا هذا الغموض؟

عندما جاء المغرب ولم تعد سما، بدأ الصبر ينفد. ليلي
جلست على الأرض بجوار لمياء وقالت بصوت مكسور:
"هو احنا ليه دايمًا لازم نعيش في الخوف ده؟ مفيش يوم
يعدي علينا عادي!"

لمياء لم تجد كلمات تواسي بها أختها. اكتفت بالجلوس
بجانبها، وكلتاهما تتساءلان: ماذا سيحدث الآن؟



" دوامة الصمت "

بعد عودة سما إلى البيت، لاحظت ليلي بوضوح التعب والخذلان على وجه أمها. كانت ملامحها تحمل وجعًا يفوق الكلمات، وكأنها تعبت من المواجهة. لكن الأيام لم تمنحها وقتًا للراحة. عزيز، والد ليلي، استمر في التلكك والبحث عن أسباب للخلاف مع سما، وكأن الشك أصبح هو اللغة الوحيدة بينهما.

ذات يوم، جاء عزيز ومعه مبلغ من المال، وبمجرد أن لاحظ اختفائه، اتهم سما بالسرقه. اشتعلت مشاجرة جديدة بينهما، ولم يمض وقت طويل حتى وجه نفس الاتهام لابنته لميس، الفتاة الهادئة التي لم تعرف المواجهة إلا بالبكاء الصامت.

سما (بغضب مختلط بالحزن):
"إزاي تقول كدا على بننك؟! من لحمك ودمك، بتتهمهم
بالسرقة؟! انت مش شايف الكسرة اللي في قلب كل واحدة
منهم بسببك؟"

كانت تلك المشاحنات اليومية تهز استقرار البيت، لكنها
كانت تتوقف فقط لتعود مرة أخرى بشكل أعنف.

في تلك الأثناء، ازداد الشك بين عزيز وسما. لم تكن
الأجواء تسير نحو التحسن، بل كانت تتجه نحو مزيد من
التوتر. ليلى، من ناحيتها، أصبحت محاصرة. والدها
منعها من الذهاب للدروس، مما أجبرها على المذاكرة في
البيت. ورغم كل محاولاتها للحصول على دعم من
صديقاتها، اكتشفت أن الجميع يخذلونها، وأنهم لا
يتذكرونها إلا عند الحاجة.

ومع ذلك، ظلت الكوابيس تطاردها. النوم كان بالنسبة لها رفاهية مفقودة، ساعتان بالكاد في اليوم لا تكفيان، لكنها كانت تضطر للاكتفاء.

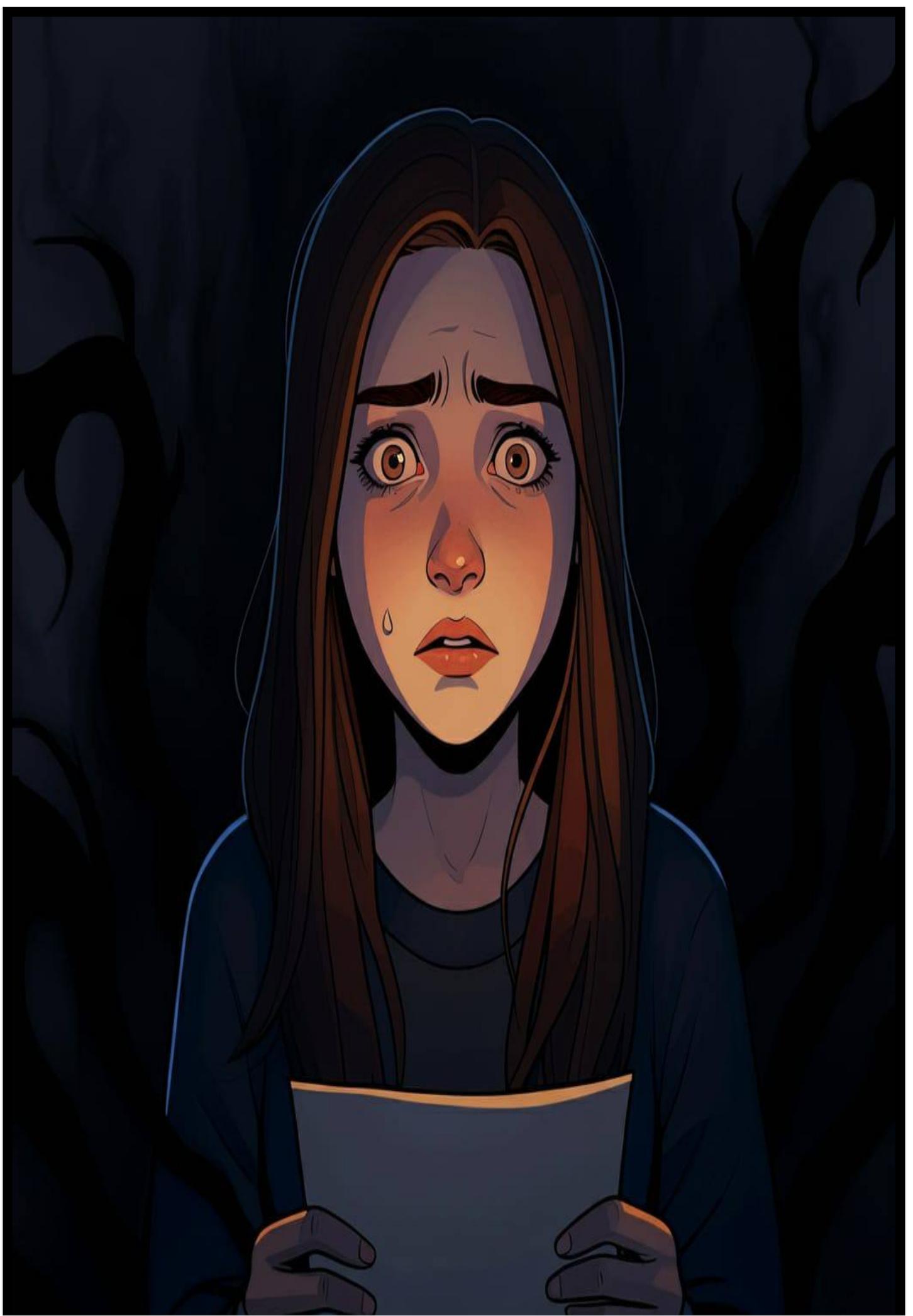
ثم جاءت الصدمة الكبيرة. تقدم يحيى للمرة الثالثة للزواج من ليلي. ومع رفضها المتكرر، كانت حالتها النفسية والجسدية تتدهور بشكل متزايد.

سمعت ليلي ذات يوم حديثاً جانبياً بأن يحيى يقيم في الشقة الثانية للعائلة. كانت تلك الشقة التي بالكاد تُستخدم، وكان الأمر غريباً. الأكثر غرابة أن والدتها كانت تذهب لتلك الشقة، لترتيبها وتغسل الملابس هناك.

بدأت ليلي تلاحظ اختفاء جزء كبير من ملابسها. عندما واجهت والدتها بالسؤال، كانت سما ترد بعصبية حادة: هتروح فين يعني ما تلاقيها موجوده هنا ولا هنا

كانت تلك الإجابة تزيد من شكوك ليلي وتزرع في قلبها ألف سؤال بلا إجابة.

أما الكوابيس، فكانت تأخذ منحى أكثر غرابة. أصبحت ترى إشارات خفيه



"خيوط من الظلال"

كان كل شيء في حياة ليلى يسير بشكل اعتيادي، حتى اكتشفت فجأة أن حياتها ليست كما كانت تعتقد. كانت منذ فترة تلاحظ سلوكاً غريباً من والدها، عزيز، كان يختفي فجأة ويظهر متوتراً، وعيناه تحملان سرّاً لا يراه أحد. لم تكن ليلى قادرة على تصديق شكوكها، ولكن شيئاً في قلبها كان يصرخ بأن هناك شيئاً غير طبيعي.

ثم جاء يوم وصلتها فيه رسالة غريبة عبر الهاتف، من شخص مجهول. كانت الرسالة تحتوي على تفاصيل دقيقة عن امرأة قد تكون موجودة في حياة والدها، كانت تلك المعلومات تثير القلق. كأن الشخص المجهول كان يعرف كل شيء عن حياتهم الداخلية. ليلى رفضت تصديق الرسالة في البداية، واعتقدت أن هذا قد يكون مجرد محاولة للوقية بين والديها. لكن مع مرور الوقت، بدأت شكوكها تتأكد.

كان والدها عزيز دائماً يحاول تعويض غيابه عنهم بالمال والهدايا، وكان يقدم لهم كل شيء ما عدا الحب والاهتمام الحقيقي. كان يعتقد أن المال يستطيع أن يعوض الحب، لكنه كان بعيداً تماماً عن فهم احتياجات أسرته الحقيقية.

كانت ليلى تكافح لتظل قوية، رغم أنها كانت تمر بحالة نفسية متدهورة. لم تعد تذاكر كما كانت من قبل، وكان التعب يسيطر عليها. لكنها كانت مصممة على النجاح، كانت تريد تحقيق حلمها بدخول كلية الحقوق. ومع اقتراب امتحاناتها، بدأت حالتها تزداد سوءاً. كانت تذاكر، ولكن ذهنها كان مشوشاً تماماً. في كل مرة كانت تراجع مادة، كانت أفكارها تضل طريقها وتبتعد عن تركيزها.

وفي اليوم الأهم، يوم امتحان مادة التاريخ، كان الأمر مختلفاً. عندما بدأت تحل الأسئلة، كانت تشعر بشيء غريب يلتف حول قلبها، وكأن الزمن يتسارع فجأة، وكأن كل لحظة في حياتها كانت تختصر في تلك اللحظة. وبينما كانت تحاول الإجابة على أسئلة المادة، كان صوت داخلي يقول لها إن حياتها قد تغيرت إلى الأبد، وأن كل شيء كان مجرد تمثيلية كبيرة.

لكن المفاجأة لم تكن في امتحان التاريخ فقط، بل كانت في ما اكتشفته ليلي عن والدها بعد ذلك. كانت الحقائق التي بدأت تظهر أمامها، أكثر غموضاً مما توقعت. لم تكن الشكوك التي تراودها مجرد أفكار عابرة، بل كانت واقعاً بدأ يتكشف أمامها شيئاً فشيئاً.

وهكذا بدأت ليلي رحلة اكتشاف الحقيقة المظلمة التي لا يمكن أن تنقض عليها بسهولة، رحلة قد تغير كل شيء في حياتها وفي فهمها للعالم من حولها.



" ظل الكوابيس "

بعد أن وصلت ليلي إلى مدرستها التي ستؤدي فيها الامتحان، شعرت بشيء غريب يتسلل إليها. قلبها كان يخفق بشدة، وعقلها يعصف بكل الأفكار التي تحاول أن تكون منطقية. عينيها كانت تدمعان، وأصابها ارتجاف شديد، وهي تردد بين نفسها: "مش عايزة أدخل الامتحان". كانت الوحدة والضياح يسيطران عليها، وحاولت أن تجد شخصاً يقف بجانبها، لكن لم يكن هناك أحد.

إلا أنها فجأة شعرت بشخص يقترب منها، كانت صديقتها من القسم، فتاة كانت تعرفها ولكن ليس بشكل قريب. هذه الفتاة وقفت بجانب ليلي طوال فترة الامتحان، ووجدت نفسها تُساعد ليلي في الإجابة على الأسئلة، على الرغم من أن ليلي كانت غارقة في بحر من الدموع. كانت تشعر أنها ضاقت، وأن كل ما كانت تحاول أن تصل إليه، حلمها الذي سعت من أجله طويلاً، أصبح سراباً.

انتهت ليلي من الامتحان، وعادت إلى بيتها، حيث كان لا أحد يهتم بمشاعرها أو بمدى تعبها. كما كانت الحال دائماً، كان الجميع غارقين في حياتهم الخاصة، لا أحد يكثرث لما يحدث معها. لم يكن هناك من يسألها إن كانت قد أدت الامتحان جيداً أو لا.

مرت الأيام، وأُعلنت النتائج. لم تتوقع ليلي أن تحقق نسبة 67%. على الرغم من أنه لم يكن المجموع الذي كانت تحلم به، إلا أنها تقبلت ما كتبه الله لها، وأصبحت راضية بما حصلت عليه. ولكن المفاجأة الأكبر كانت في مادة التاريخ، التي لم تحل فيها جيداً، وبدون أن تتوقع.

ثم اكتشفت ليلي أن صديقتها التي كانت قد ساعدتها في الامتحان هي نفسها التي سقطت فيها مادة الإنجليزي أيضاً، وبدأت ليلي تشعر بالحزن على صديقتها التي كانت تساعدها. كيف كان يمكن لصديقتها أن تساعدها، أشار إليها أستاذها متعجباً قائلاً: "كيف حدث هذا يا ليلي؟" وكانت هي نفسها في حالة من الحيرة، لا تعرف ماذا حدث بالفعل.

وبعد فترة، قررت ليلي أن تتابع دراستها وتبدأ مرحلة جديدة. دخلت كلية لم تكن تتمنى دخولها، ولكنها تأقلمت معها شيئاً فشيئاً. تعلمت كيف تصبح أكثر ثقة في نفسها وكيف تساعد الآخرين، لكن الكوابيس التي كانت تعيشها لم تفارقها. كانت تشعر بحالة من الهلع المستمر، وكأن شيئاً سيئاً دائماً في انتظارها.

ثم جاء اليوم الذي شعرت فيه ليلى بشيء غريب. أحست بشيء يتحرك داخل بطنها، وكأنها حامل. كانت تشعر بهذا الطفل في أحلامها، وعندما استيقظت، كانت قد أصيبت بهلع شديد. ظنت أنها كانت مجرد خيالات، ولكن الشكوك بدأت تراودها. حاولت أن تنسى ما حدث، ولكن حياتها كانت مليئة بالكوابيس.

وفي إحدى الليالي، بينما كانت ليلى نائمة على سريرها، رأت قطًا أسودًا يقترب منها. حاولت أن تبتعد، لكن القطة كانت تلاحقها. وعندما استفاقت، وجدت نفسها في حالة من الفزع. قامت، توضأت، وصلاة الفجر كانت وسيلتها الوحيدة لتهدئة نفسها. ورغم ما كانت تمر به، كانت عازمة على عدم الاستسلام.

ولكن حتى في تلك اللحظات المظلمة، كان يحيى، الشاب الذي كان يحاول الاقتراب منها، لا يزال مصرًا على موقفه. كان يريد ما هي فقط، ولكن ليلى كانت ترفضه في كل مرة، مصرّة على أنها لا تريد العودة إلى الماضي الذي كان مليئًا بالألم.

رغم كل ذلك، لم تفقد ليلى الأمل. كانت تتعلم من كل تجربة تمر بها، وكانت تتمنى أن تخرج من دوامة الكوابيس التي تعيش فيها.



" طريق الظلال "

بعد كل ما مرت به ليلي من أحداث غريبة وكوابيس متواصلة، قررت أن تلجأ إلى صديقتها من على السوشيال ميديا بحثاً عن تفسير لما يحدث معها. كانت ليلي تأمل أن تجد إجابات، أو على الأقل شخصاً يساعدها على فهم هذا الغموض. صديقتها اقترحت عليها التواصل مع شخص يدعى "صديق"، قالت إنه قد يكون قادراً على مساعدتها.

مواجهة مع صديق

(صديق، رجل في الثلاثين من عمره من أسيوط، معروف بكونه دجالاً ونصاباً).

لم تكن ليلي تدرك هذا في البداية، لكنها شعرت بالقلق عندما بدأ صديق يُظهر اهتماماً غير مبرر بها. بعد حديث مطول معه عن مشكلاتها، طلب منها الزواج. كان الأمر صادماً، لكنه لم يكن الأول. فقد سبقه يحيى، والآن صديق، كلاهما يطلبان منها نفس الشيء. سألت صديق بحزم:

"ليه؟ إيه اللي بيخايبك تطلب مني الجواز؟ وليه واحد زيك
نفس شغله طلب مني كده؟"
ضحك صديق وقال:

"مع الوقت هتفهمي."
لكن ليلى، رغم خوفها، قالت بحزم:

"لا."
حينها تغيرت نبرة صوته، وبدأ يهددها:

"هتندمي."
كلمات صديق كانت مرعبة، لكنها لم تفرع ليلى، التي
ظلت صامدة، على الرغم من إحساسها العميق بالخطر.

حيرة بين التهديدات والحلول
لم تكن هذه نهاية معاناتها. بعد تهديدات صديق، تلقت ليلي
خبرًا من والدتها سما، أخبرتها فيه أن يحيى لا يزال
مصرًا على الزواج بها. لكن لهجة سما كانت مليئة بالغيرة
والحقد، وكأنها تود أن تدفع ليلي نحو القبول. أجابت ليلي
والدتها بحسم:

"قوليله لو بقيت آخر واحد على الكوكب مش موافقة."

في ظل هذه الحيرة، قررت ليلي أن تلجأ إلى قريبتها أمينة،
التي كانت دائمًا مستعدة لدعمها. حكّت لها ليلي ما حدث،
وأمانة اقترحت عليها شخصًا يُدعى أحمد، روحاني من
الإسكندرية، معروف بمساعدته للناس. قالت لها أمينة:

"متخافيش، أحمد أمين ومش هيضرك. ساعدني قبل كده."

لقاء مع أحمد
كان

(أحمد في منتصف الأربعينيات، متزوجًا وأبًا لثلاثة
أطفال)

رغم ترددتها، قررت ليلي أن تجرب. تواصلت معه
وحكت له باختصار ما مرت به من كوابيس وأحداث
غريبة. استمع أحمد بصمت، وعندما بدأ يتحدث، كانت
كلماته أشبه بصاعقة. طلبه كان مفاجئًا ومخيفًا.

قال لها:

"علشان أساعدك، في حاجة لازم تعملها..."

كلماته حملت معها غموضًا كبيرًا، وتركت ليلي في دوامة
جديدة. كان عليها الآن أن تقرر ما إذا كانت ستثق في هذا
الشخص، أم أنها ستظل عالقة في هذا الظلام الذي يلتهم
حياتها.



"العالم المظلم"

ليلى كانت تشعر بأن حياتها تسير في مسار غريب وغير مفهوم. بعد محاولات كثيرة للخروج من الظلام الذي يحيط بها، جاءها عرض غير متوقع من أحمد، . طلب منها الزواج بشكل مباشر. لكن قبل أن ترد، قررت أن تسأله:

"حضرتك عندك كام سنة؟"

ابتسم أحمد، وكأنه لم يتوقع السؤال، ثم أجاب بهدوء:

"46 سنة، ومعايا أطفال. بس دا ميمنعش إنك تكوني زوجة تانية ليا يا ليلى. انتي جميلة، وألف شخص يتمناكي."

تفاجأت ليلي بإجابته وازدادت حيرتها. سألته باستنكار:

"وأسمعنا أنا؟"

أجابها بابتسامة غامضة:

"في عالمنا دا صعب تلاقي حد بالمواصفات اللي زيك.
انتي مفتاح لحاجة كبيرة قوي، بس مش هقولك غير لما
توافقيني ونتجوز."

رفضت ليلي العرض دون تفكير، لكنها شعرت بإحباط
شديد. بدأت ترى أن حياتها مليئة بالغموض والقرارات
الصعبة. قالت لنفسها بصوت خافت:

"خلاص، هرضى باللي بيحصل وأكمل. مسير الخير
ينتصر على الشر."

في إحدى الليالي، وبينما كانت ليلي تغط في نوم عميق، رأت حُلماً غريباً. شاهدت فيه يحيى، محبوباً في مكان مظلم مع شخص غريب يدعى عبدالله. استيقظت وهي ترتجف، غير قادرة على فهم ما رأت. حاولت تهدئة نفسها لكنها شعرت أن الحلم يحمل رسالة لم تفهمها بعد.

مع مرور الأيام، استمر يحيى في محاولاته للتأثير على ليلي والتلاعب بها. بدأت ترى صوراً وملامح غامضة تربط بينه وبين عالمها. وفي أحد الأيام، قررت ليلي البحث في هاتف والدتها. كانت تشعر بشيء غريب تجاه رقم معين رآته من قبل. وعندما اتصلت به، جاءها صوت مألوف على الطرف الآخر. كان صوت يحيى.

بدأ قلبها ينبض بشدة، وكأنه يريد أن يخرج من صدرها. شعرت بالخوف والارتباك، لكنها لم تخبر والدتها بشيء. كانت تخشى أن ينكشف ما فعلته. ولكن بعد يومين، اندلعت مشادة كلامية بين ليلي ووالدتها. شعرت أن والدتها عرفت بشأن المكالمة، وزاد شعورها بالذنب.

كان الأمر أكثر تعقيداً من ذلك؛ ليلي كانت على علم بخيانة والدتها لوالدها، تماماً كما كانت تعلم بخيانة والدها لوالدتها. لكنها لم تجرؤ على الحديث عن هذا الأمر مع لمياء، أختها الكبرى. كانت تخشى أن تفقد العائلة احترامها لوالديهما، وفضلت أن تحتفظ بالسر وحدها، محاولة حماية أخواتها من الحقيقة القاسية.

ازدادت حياتها تعقيداً مع كل يوم يمر، لكن ليلي كانت مصممة على مواجهة هذا الظلام مهما كلفها الأمر.



"لعنة الليل: مواجهة يحيى"

مرّت الأيام بهدوء على ليلى بعد أن اعتقدت أنها نجت من كابوس يحيى. ولكن الهدوء كان خادعًا، ففي يوم غريب تقدم يحيى مجددًا لطلب يدها. لم تكن هي من رفضه هذه المرة، بل والدها عزيز، وكان هذا القرار مفاجئًا وغير متوقع. ليلى، التي كانت تعلم رفضها ليحيى منذ البداية، تساءلت: لماذا رفض والدي هذه المرة؟ ولماذا الآن؟

المكالمة الغامضة

في تلك الليلة، جلست ليلى مستيقظة على سريرها، تتصفح هاتفها منتظرة آذان الفجر. بينما كانت إذاعة القرآن تملأ الغرفة بهدوء روحاني، رن هاتفها فجأة. كان الرقم مجهولًا، لكنها شعرت برغبة قوية في الرد.

رفعت الهاتف بصوت خافت:

"مين معايا؟"

جاءها صوت عميق ومألوف، لكنه مخيف:

"معقول مش عارفاني؟"

ارتبكت ليلي وشعرت بالقلق يتسلل إلى قلبها. ردت بتردد:

"أنا مش عارفة مين حضرتك، اتفضل."

ضحك الصوت ببرود وقال:

"أنا اللي اسمي بيتردد في عقلك دلوقتي."

تجمدت ليلي للحظة، واسم يحيى تردد في عقلها كأنه
صدى لا ينتهي. استجمعت شجاعته وقالت:

"عايز إيه؟ وبعدين جبت رقمي منين؟"

رد عليها بنفس البرود:

"للمرة السادسة بترفضيني ليه؟"

تلعثمت ليلى للحظة ثم قالت:

"أنا رفضتك خمس مرات بس."

صمت للحظات، ثم أجاب بحدة:

"وأمال لما اتقدمت لك من أسبوع كان مين اللي رفضني؟"

شعرت ليلي بالتوتر. لم تكن تعرف أن والدها رفضه.
ارتبكت وردت:

"حتى لو قالولي، كنت هرفضك. واحد زيك، دجال
ونصاب وبتاع نسوان. عايزني أوافق عليك بأمانة إيه؟"

رد يحيى بنبرة تهديد:

"إنتي بتاعتي أنا وملكى أنا. ولو طولت أقعدك العمر كله
جيب أمك، هقعدك. وهخلي حياتك جهنم."

قاطعت ليلى بغضب:

"خلصت؟"

رد بنبرة هادئة مريية:

"آه، خلصت."

قالت له بصوت متحد:

"أعلى ما في خيلك اركبه."

الليلة التي لم تنته

بعد أن أغلقت الهاتف، شعرت ليلى برعشة تملأ جسدها.
كانت كلماته تهدد أمانها، لكنها تماكنت نفسها وقامت
لتصلي. شعرت بالراحة للحظات وقالت لنفسها:

"أنا هسيبها عليك يا رب. وزي ما تيجي، تيجي."

لكنها نسيت أمرًا مهمًا: أن تخبر لمياء بما حدث. لم تكن
تعلم أن ما ينتظرها كان أخطر مما توقعت.

كان تهديد يحيى أشبه بظل يلاحق ليلي في كل خطوة.
كانت تظن أنها قوية بما يكفي لمواجهة، لكن الحقيقة أن
ما تخفيه الأيام سيغير حياتها إلى الأبد. ترى، هل ستنجو
ليلي من لعنة يحيى؟ أم أن القدر كان له رأي آخر؟



"دوامة الظلام: أسرار ليلى"

مع مرور الأيام، بدأت ليلى تشعر بأنها لم تعد هي نفسها. تحول جسدها وعقلها إلى ساحة معركة مجهولة، حيث أصبحت تأكل قليلاً، تشعر بخمول مستمر، وترى علامات غريبة من الزرقة على جسدها. شعرها بدأ يتساقط بشكل ملحوظ، ودورتها الشهرية أصبحت غير منتظمة. لم تفهم ليلى ماذا يحدث، لكن رغم انشغالها بالدراسة والعمل، بدت كأنها شخص آخر، بارد المشاعر، منهك الروح، معتاد على العبث الذي يحيط به.

الرسالة الغامضة

في يوم عادي، بينما كانت تحاول التركيز على حياتها، وصلتها رسالة مجهولة المصدر. كانت الرسالة صادمة: "والدك رفض يحيى لأنه لم يوافق على الاتفاق الجديد بينهما."

تجمدت ليلي في مكانها، تقرأ الكلمات مرة تلو الأخرى. شعرت بأن الواقع يزداد غموضاً، وبدأت الأسئلة تتراكم في ذهنها:

"ما الذي يحدث؟ لماذا كل هذا يحدث لي؟ ماذا تعني هذه الاتفاقية؟"

النمل الغريب والدفتر الملعون
ذات ليلة، بينما كانت تحاول النوم، وجدت سريرها يغزو
بالنمل. نظرت إلى ملابسها ووجدت النمل عليها أيضاً.
اتجهت إلى والدتها تسألها بقلق:

"ماما، هو إيه اللي جاب النمل على سريري؟"
ردت الأم بلا مبالاة:

"أكيد حد من إخوانك كان بياكل حاجة ووقعت على
سريرك. متكبريش الموضوع يا ليلي."

لكن ليلي لم تستطع تجاهل ما حدث. بدأت عقلها يعمل
بجدية، وقررت البحث عن إجابة. أثناء تفتيشها في أوراق
والدها، عثرت على دفتر صغير يحتوي على رموز
وكلمات غريبة. شعرت بالفضول الشديد لتفهم محتوى
الدفتر، فبدأت تقرأ. لكنها لم تكن مستعدة لما اكتشفته.

كانت الرموز مرتبطة بنوع من أنواع السحر. تسمرت في مكانها عندما أدركت أن والدها يحتفظ بشيء كهذا في المنزل. تساءلت بصدمة:

"كيف يمكن لوالدي أن يحتفظ بشيء كهذا هنا؟"

تفاقم الأعراض والرؤى الغريبة

بعد قراءتها للدفتر، تدهورت حالة ليلى بسرعة. بدأت تشعر بتعب شديد وحالات غريبة تهاجمها في الليل، تصل إلى خمس مرات في الليلة الواحدة. لم تعد قادرة على التحرك من سريرها، وحتى الذهاب إلى الحمام أصبح تحدياً كبيراً.

الأمر الأكثر رعباً كان تحولها الجسدي. بدأت ترى انعكاساً غريباً لها في المرآة، وكأنها تحمل ملامح مخلوق مجنح ومخيف. في إحدى الليالي، رأت ظلاً أسود يقف خلف باب غرفتها. كان الشكل كله مغطى بالسواد، مهيباً ومخيفاً. لكنها، للمرة الأولى، لم تشعر بالخوف. قلبها أصبح جامداً، وكأنها اعتادت هذه الكوابيس التي تحولت إلى واقع.

الشكوك حول الاتفاقية

في ظل كل هذا، لاحظت ليلى تغيرات في حياة من حولها. علاقة يحيى وسما أصبحت أكثر قرباً وغموضاً، وعزيز انغمس أكثر في علاقته بالمرأة التي يعرفها. كل شخص في العائلة كان يعيش عالمه الخاص، وكل واحدة منهن كانت تعاني في زاوية منفصلة، دون أن يعرف أحد ما تمر به الأخرى.

لكن ليلى لم تستطع التوقف عن التفكير في السؤال الذي لم يترك ذهنها:
"ما هي الاتفاقية التي يريد يحيى ووالدي تنفيذها عليّ؟"

شعرت ليلى أن الغموض يلتف حولها كحبل مشنقة، وأن الإجابات قد تكون أكثر رعباً مما تتوقع.



"الخيانة العظمى :

رأس الأفعى تكشف عن وجهها الحقيقي"

كان اليوم عادياً، أو هكذا ظنته ليلى. تلقت اتصالاً من خالتها سلمى، التي طلبت منها القدوم إلى منزلها لمساعدة جميلة، ابنة سلمى، في محاضراتها. بحسن نية، لم تتردد ليلى ووافقت على الفور.

لكن عندما أصرت سلمى على أن تأتي ليلى في نفس الليلة، شعرت بشيء من القلق، إلا أنها لم تشك في نوايا خالتها. أنهت ليلى زيارتها لصديقتها وتوجهت مباشرة إلى منزل خالتها.

المفاجأة الكارثية

ما إن وصلت ليلي حتى وقعت في فخ لم تكن تتوقعه. سلمتها سلمى لأقارب والدها الذين لم يكن في قلوبهم رحمة. كانت والدتها ووالدها يعتقدان أنها لا تزال في زيارة صديقتها، ولم يدركا أنها الآن في وضع أشبه بمحاكمة تعسفية، تُتهم فيها بكل ما هو فاسق وخارج عن الأخلاق.

أمام سيل الاتهامات، لم تجد ليلي ما تقوله سوى الحقيقة:
"أنا معملتش أي حاجة. دا كله كذب."

لكنهم لم يستمعوا لها. كانت أعظم خطاياها في نظرهم أنها لم تخبر أحدًا برفضها المتكرر ليحيى ست مرات، وكأنها جريمة تستحق العقاب.

العقاب الوحشي

لم يكتفوا باتهامها بالكلام، بل أوسعوا ليلي ضرباً وأذاقوها عقاباً وحشياً لم يترك لها مجالاً حتى للدفاع عن نفسها. بعد ذلك، حبسوها في غرفة شديدة الظلام لمدة خمس ساعات.

في هذا الظلام الدامس، كانت ليلي تكاد تفقد عقلها. سمعت أصواتاً غريبة، وشعرت بوجود كائنات مخيفة تتحرك حولها، لدرجة أنها بدأت تتساءل عما إذا كانت هذه الهالوس حقيقية أم وليدة خوفها.

رأس الأفعى تكشف سمها

لم تنتهِ الأمور عند هذا الحد. جاءت سلمي، التي أظهرت وجهها الحقيقي كرأس أفعى متخفية، وهي تحمل اختبار حمل في يدها. أجبرت ليلي، تلك الفتاة العذراء، على إجراء الاختبار أمام الجميع، محاولة إظهارها مذنبه بأي وسيلة ممكنة.

في تلك اللحظة، نظرت ليلي إلى خالتها بنظرة ملؤها
الذهول والخذلان. فكرت في نفسها:
"إزاي تكوني بني أدمة زينا؟ إزاي تبقي من عيلتي؟ إنتي
فعلاً رأس أفعى."

بعد هذه المهزلة، تركت سلمي ليلي وحدها مرة أخرى في
الغرفة المظلمة.

نداء النجاة

بينما كانت ليلي في قمة اليأس والخوف، سمعت صوت
والدها في الخارج. بدأت تخبط على الباب وتصرخ بأعلى
صوتها:

"بابا، طلّعونني! أنا مش عملت حاجة. طلّعونني علشان
أقولك كل حاجة."

لكن صرخاتها كانت تواجه بصمت مطبق.

الخدلان القاتل

ليلي أدركت في تلك اللحظة أنها لم تُخذل فقط من خالتها، بل من كل من حولها. شعرت أنها تقف وحدها في مواجهة هذا الظلم. لم تجد أمامها سوى اللجوء إلى الله، تدعو وتبكي:

"يارب، أنت حسبي. أنا ماليش حد غيرك. انتقم من كل اللي أذاني."

كانت تلك الليلة نقطة تحول في حياة ليلي، حيث أدركت أنها أصبحت ضحية لخيانة أقرب الناس إليها، وأن خلاصها الوحيد سيكون بيد الله وحده.



" الطريق إلى المصير المجهول "

عادت ليلى إلى منزلها بعد تلك الليلة المروعة وهي تحمل في قلبها ألمًا لا يوصف. دخلت غرفتها، توضأت، وصفت قلبها لله. صلت وطلبت الرحمة والخلص من ربها، وهي تستجد به أن ينقذها مما تعانيه.

عندما انتهت من صلاتها، وجدت أختها لمياء تنتظرها في قلق واضح. سألتها:
"كنتي فين كل ده؟ ليه مبرديش على اتصالاتي؟ وفين تليفونك أصلاً؟"

لكن ليلى لم تستطع الرد. انفجرت بالبكاء واكتفت بالقول:
"سبيني في حالي، وخدي بالك من نفسك. خلي بالك من كل حاجة حوالكي."

لمياء حاولت تفهم ما حدث، لكن ليلى كانت منهاره تمامًا.

عودة الأب.. والخوف

دخل الأب إلى المنزل، ونظراته كانت غريبة ومخيفة. لم يتحدث مع ليلى، ولم يحاول معرفة ما حدث. فقط نظر إليها بنظرة تحمل خوفًا وكأنها ليست ابنته، بل شخص آخر يجهله تمامًا. تلك النظرة ذكّرت ليلى بنظرات يحيى، مما زاد شعورها بالقلق والخوف.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد. أصبح والداها يعاملانها وكأنها عبء ثقيل عليهما. كانت المعاملة قاسية للغاية، محرومة من أي تعاطف أو حب. لم تعد ليلى تخرج من المنزل، وأصبحت حياتها أشبه بالسجن.

الأمر الغامض

بعد فترة، جاء والدها ليخبرها:

"جهّزي نفسك، الأسبوع الجاي هنروح مشوار."

لم يفسر أي شيء آخر. لكن بالنسبة لليلى، هذا الطلب كان بمثابة جرس إنذار.

أصبحت الأيام التالية ثقيلة عليها، خاصة مع إحساسها المتزايد بالخطر. لم تكن تنام، فهي بالفعل تعيش كالجثة التي تتحرك فقط لأن الوقت يمر.

اليوم المنتظر

حان اليوم الذي حدده والدها. ركب الاثنان السيارة، وكان والدها صامتًا تمامًا. لم يتحدث معها، ولم ينظر إليها حتى. كانت تشعر وكأنها غير موجودة بالنسبة له.

الطريق المخيف

بينما تسير السيارة، لاحظت ليلي أن الطريق الذي يسلكه والدها مختلف تمامًا. بدا المكان موحشًا، خاليًا من البشر، والأجواء كانت ثقيلة بشكل مخيف. قلبها بدأ ينبض بسرعة، ولم تستطع التفكير في شيء سوى أن هذا ربما آخر يوم ستري فيه النور.

لكن المفاجأة الكبرى كانت تنتظرها في نهاية الطريق.

ما الذي حدث؟
في لحظة غير متوقعة، توقفت السيارة. نظرت ليلي حولها
وهي تحاول فهم ما يجري. كانت الأجواء صامتة بشكل
مريب. بدأت التساؤلات تدور في رأسها:
"فين أنا؟ هو في إيه؟ ليه كل دا بيحصل؟"

ما حدث بعد ذلك كان أمرًا لم يخطر على بالها أبدًا.



"الطرد المجهول"

وصلت ليلي إلى المكان، وكانت الأجواء غريبة، وكأنها في فيلم رعب. المكان مظلم، والظلال تحيط بها من كل جانب. فجأة، تم وضعها في مواجهة مع شخص لا تعرفه. كان الجو مشحونًا بالتوتر، وكل شيء بدا وكأنه على وشك الانفجار.

نظر عزيز إلى الشخص المجهول، ثم توجه إليه قائلاً:
"أنت شفتها وهي معاه؟"

رد الشخص المجهول بتردد، وكأنه يحاول أن يجد كلمات مناسبة: "إيوه... بس لو كنت كداب، هاجي وأواجهك، وأواجهها".

كان الشخص يبدو قلقًا، لكنه كان واثقًا من شيء واحد فقط: عزيز لن يثق في ليلي، وإن قال له أي شيء، سيصدقها دون تفكير. وهكذا، حدث ما توقعه الشخص المجهول، حيث صدق عزيز كلامه.

توجه عزيز إلى ليلى بغضب عارم، وانهاى عليها بالضرب حتى كسر عظمها. كانت كلمات عزيز قاسية: "هقتاك، بس مش دلوقتي... لما أخليك تتمني الموت بنفسك."

ثم أخذها وغادر المكان. كان الجميع في حالة من الدهشة مما حدث. والدتها لم تستطع حتى تحريك جفنها، بينما كانت أخواتها يبكين على حالها، دون أن يعرفن الحقيقة الكاملة لما حدث. عندما سأله عما جرى، قال لهم إنه حدث حادث وهي كانت تعدي الطريق معه.

لكن لم يكن الأمر كما قال. أخواتها شعرن أن والدهم كان يكذب عليهم، وبدأت الأسئلة تدور في أذهانهم، لكن لم يجرؤوا على الاستفسار أكثر.

مرّت الأيام وليلى عاشت في صراع داخلي. كانت تشعر بالألم المستمر، وكان الاكتئاب يعصف بها. عقدة من الرجال أصابت قلبها، وأصبحت تخشى الجميع. كانت كلما نامت، يرتجف جسدها من الخوف.

لكنها كانت مستمرة في صلاتها، تذكر الله وتدعو بالرحمة، على أمل أن يفرج الله عنها. في يومٍ من الأيام، قررت أن تبعد عن أهلها، فتجهزت للسفر بعيدًا. قبل أن تترك منزلها، كتبت رسالة إلى عائلتها: "أنا مش ناسية أي حاجة، سواء حلوة أو وحشة. إذا كنتم بتقرؤوا مذكراتي دلوقتي، يبقى أنا مشيت. هرجع، بس مش دلوقتي، وحقى هيرجع، ويمكن ربنا دلوقتي بيدبر لي حقى."

استقرت ليلى في مكان بعيد عنهم، وبدأت حياتها الجديدة. سافرت إلى الأماكن التي كانت تحلم بها، وحققت أهدافها. كان لها مركز قوي، لكن أعداءها لم يتركوا لها السلام، فكانوا دائمًا يحاولون الإيقاع بها.

في أحد الأيام، بينما كانت جالسة في عملها، مرَّ اسم "يحي" في بالها مرة أخرى. شعرت بالخوف، ولكنها استغفرت الله حتى زال الأمر من ذهنها. في تلك الليلة، بينما كانت نائمة في شقتها، حلمت بكابوس جعلها تردد: "الحمد لله... الحمد لله". قالت في نفسها: "حتى لو كان مجرد كابوس، فإنه ريحني. حقى يومًا ما هيتجاب."

في الحلم، سمعت صوتًا يقول لها: "يحي عمل حادثة من فترة كبيرة."

استفاقت ليلى، وهي تشعر بالارتياح، وكانت تردد: "الحمد لله، يارب." بعد فترة، وأثناء عملها، وصل إليها طرد غريب. لم يكن أحد يعرف مكانها أو حياتها الجديدة. حتى اسمها الجديد "سيلا" كان مخفيًا، فما الذي يمكن أن يكون داخل الطرد؟

فتحت الطرد ببطء، لكن ما وجدته كان غريبًا جدًا، أكثر مما توقعت.



" همسات الظلال "

بعدما فتحت ليلى الطرد الذي وصلها، تفاجأت بما وجدته. كانت هناك كتب وروايات، ولكن ما لفت انتباهها أكثر هو النوتة الصغيرة التي كانت داخل أحد الكتب. كان مكتوبًا فيها:

"لو هو مات، فأنا حليفته ممتش يا ليلى. ومع الوقت هعرفك أنا مين. بس اطمني، كوابيسك هتفضل زي ما هي، وأنا عارفه عنك كل حاجة. اللي متعرفهوش يا ليلى إن معاناتك بدأت من اللحظة دي. بعثلك الكتب دي علشان عارفه إنك بتحبي تقرئي. بس اقرأني بعناية، لأن فيهم رواية هتعجبك قوي. أنجوي يا لولو."

بدأت ليلى تضحك على سذاجة الشخص الذي أرسل الطرد، وكأنها تُخوفها بهذه الطريقة. قالت في نفسها: "يعني كدا هتخوفني؟ مالنا إحنا؟ هنستمتع مع بعض." ثم قامت بتغيير ملابسها واستأقت على سريرها، محاولة نسيان كل ما قرأته.

لكن فجأة، شعرت بشيء غريب في الشقة، كأن هناك شيء يطرق الأبواب. قامت للتحقق مما يحدث، لكنها لم تجد أحدًا. فقط قطعة سوداء، وعيونها تكاد تختفي في الظلام. استعادت بالله، وكان من المعتاد عند ليلى أن تحب القطط وتتحدث إليها. وضعت لها طعامًا وماء، وقالت: "أنا مش عارفة إذا كنتي شر ولا خير، بس هساعدك. يمكن تكوني جعانة." تركتها لتكمل نومها، لكن كانت هناك مشكلة غريبة. كيف استطاعت القطعة أن تخرج من الشقة؟ كانت ليلى قد أغلقت كل النوافذ والأبواب بإحكام.

لكن ليلى لم تُعر الأمر اهتمامًا كبيرًا، فجسدها كان مليئًا بالألم، وكان كل شيء أصبح عاديًا بالنسبة لها. في اليوم التالي، استيقظت على إجازتها من العمل. تناولت فطورها ثم بدأت تقرأ في أحد الكتب التي وصلت إليها. كانت الرواية التي قرأتها جميلة جدًا، حتى وصلت لوقت الظهر، فصَلَّت صلاتها ودعت الله.

ومع مرور الوقت، استمرت في قراءة الكتاب حتى شعرت بتعب في قلبها، ثم أغشي عليها. لكن ما حدث بعد ذلك كان أكثر غموضًا. القطة السوداء ظهرت مرة أخرى بجانبها، ولكن مع تحول غريب في شكلها. تحول شكلها إلى شخص غامض، ولكن ملامحه لم تكن واضحة. حين فتحت ليلي عينيها، كان هذا الشخص جالسًا بجانبها.

ثم بدأ الشخص يتكلم بلغة غير مفهومة، ولكن أكثر شيء لفت نظر ليلي كان عيونه. كانت نفس عيون القطة السوداء التي كانت قد أطعمتها في الليلة السابقة. ثم اختفى الشخص فجأة، وما زالت ليلي في حالة صدمة.

أفاقت ليلي وحاولت فهم ما حدث. أخذت هاتفها وتواصلت مع حسابها على الإنترنت، وسألت الشخص الذي كانت ترأسله إن كان يعرف شخصاً يفسر لها ما يحدث. أجابها الشخص بأنه لا يعرف، لكنه وعدها إذا سمع عن شيء، سيخبرها.

ليلي أغلقت الهاتف وشعرت ببعض الراحة، لكنها لم تستطع نسيان الحادثة. تناولت ساندويتشاً، ثم استلقت على سريرها لتأخذ قسطاً من الراحة. قبل فجر اليوم التالي، استيقظت على صوت القطة السوداء مرة أخرى.

خافت ليلي في البداية، لكنها تحدثت مع القطة كأنها صديقتها: "أنا مش عارفة إذا كنتِ قطة فعلاً أو لا، لكن لو جاية تأذيني، أنا مش فارقة معايا. شفت كل حاجة، وطالما معايا ربنا، مش هتقدري تأذيني."

ثم وضعت للقطة اللبن وغادرت، لكنها دخلت الحمام لتتوضأ. وهناك، حدث ما لم تكن تتوقعه. شعرت بدماء على أنفها وفروة رأسها. على الفور، قامت بالاستحمام مرة أخرى، ثم صلت الفجر وقرأت بعض السور القرآنية، داعية الله أن يفرج عنها.

بينما هي تتحدث مع الله، تلقت رسالة من شخص كانت تنتظره، وكان هذا الشخص يعرفها جيداً... فماذا يحمل له المستقبل؟



"لعنة العنقاء"

عندما تلقت ليلي الرسالة، شعرت بمزيج غريب من الراحة والقلق. كان المرسل يطمئنها على حال إخوتها، ويخبرها أن من يسأل عن مكانها يسمع رواية أنها اختُطفَت وماتت، وأن أحدًا لا يعرف عنها شيئًا. لكن الجزء الذي لمس قلبها كان عندما كتب:

"إخواتك تعبانين من غيرك يا ليلي. إنتي أصغر منهم، لكن كنتي دايماً العقل المدبر ليهم. ماكنوش بياخدوا خطوة غير لما يرجعوا ليكي. سبتهم لي، وهترجي تاني ولا لأ؟"

قرأت ليلي الرسالة بتمعن، تنهدت وقالت في نفسها:
"خليك أنت بس عرفني الأخبار، مش أكثر."

مرت الأيام، وقررت ليلى أن تخرج لتستنشق بعض الهواء. أثناء سيرها، اصطدمت بامرأة غريبة بدت كأنها من قارئات الطالع. نظرت المرأة إلى ليلى بعيون ثاقبة وقالت بصوت مريب:

"وراكى... وراكى... ومصيرك هيصيبك يا عنقاء. وهيعرفوا، بس بعد فوات الأوان."

شعرت ليلى بالقشعريرة، لكن حاولت التماسك ومضت في طريقها. كان صدى كلمات المرأة يتردد في ذهنها طوال الطريق، وحتى عندما عادت إلى شقتها. وعندما وصلت إلى باب الشقة، وجدت ورقة غريبة مثبتة عليه. كانت تحمل رقم "692"، ومرسوم عليها رمز عين غريبة ونجم يشبه نجمة سليمان. أخذت الورقة دون تفكير، ثم أشعلت النار فيها فوراً.

غيرت ليلى ملابسها واستلقت لتنام، لكن نومها كان مضطرباً. حلمت بصوت المرأة الغريب يتردد في أذنيها، واستيقظت فزعاً. شعرت بأن هناك شيئاً مريباً يحدث، فتوضأت لتصلي ركعتين. لكنها عندما دخلت الحمام، وجدت أن أنفها تنزف، وفروة رأسها تفرز دماء غريبة. أكملت وضوءها رغم ذلك، وعندما خرجت لتصلي، لاحظت أن الحائط أمامها يحمل نفس الرموز والرقم الذي كان مكتوباً على الورقة، لكن هذه المرة كانت الرسومات بالدم.

ارتبكت ليلى، وأضاءت كل أنوار الشقة، لكن كل شيء اختفى فجأة كما ظهر. حاولت أن تشغل القرآن على هاتفها، لكنها تفاجأت بأن التطبيق معطل والآيات قد اختفت.

بدأت تصلي، وهي تشعر بخطوات خفية حولها. أنهت صلاتها، وصرخت بصوت مرتجف:
"حد هنا؟ مين هنا؟ لو إنتِ القطة اطلعي، وأنا هجيبك لبن. ولو مش إنتِ، اطلع وعرفني عن نفسك."

وفجأة، ظهرت القطة السوداء من خلفها. وضعت ليلى يدها على قلبها وقالت بسخرية: "طيب، ينفع كده تخضيني؟ استني هجيبك أكلك".

لكن عندما عادت مع طبق اللبن، لم تجد القطة. بدلاً من ذلك، كان الشخص الغامض بلامحه غير الواضحة وعيونه الصفراء، التي تشبه عيون الأفعى، يقف أمامها. ارتعبت ليلى، وصرخت بشدة، وسقط الطبق من يدها. قبل أن تغيب عن الوعي، همس لها بشيء لم تفهمه.

عندما أفاقت، لم تجد أثرًا للشخص أو القطة، لكنها شعرت بأن عقلها أصبح أشبه بمتاهة. قالت لنفسها: "فيه حاجة غلط بتحصل. لازم أكلم الدكتور النفسي."

وبالفعل، اتصلت بطبيبها وشرحت له كل ما تمر به. حاول أن يطمئنها قائلاً إن ما تعاني منه مجرد هلاوس بسبب الضغط النفسي، ونصحها بتغيير المكان الذي تسكن فيه مؤقتًا. وصف لها مهدئًا ومنومًا، وأخبرها أن تحاول الاسترخاء قدر الإمكان.

عادت ليلى من عند الطبيب وهي غارقة في التفكير. اتصلت بصديقتها ندى وسألتها إن كانت تعرف شقة للإيجار. وافقت ندى على مساعدتها وقالت إنها ستأخذها لرؤية شقة بعد العمل.

عادت ليلى إلى منزلها، تناولت الدواء الذي وصفه الطبيب، ونامت. لكنها استيقظت فجأة قبل الفجر على مشهد تفاحة موضوعة بجانب سريرها. كانت التفاحة مغرية جدًا. حدقت فيها بتعجب، محاولة تذكر إن كانت قد أحضرت أي تفاح إلى الشقة.

قالت لنفسها: "هو كده كده... جبت ولا ما جبتش، أنا مش هفتكر حاجة بسبب الدواء."

أمسكت بالتفاحة وأخذت قضمة. لكنها ما إن مضغت أول قطعة حتى شعرت بطعم مقزز ورائحة غريبة تنبعث منها. ألقت التفاحة على الأرض، وهي تشعر بالغثيان، وقالت بصوت مرتعش: "إيه اللي بيحصل؟ مش معقول يكون كل ده حقيقي."



"عندما تتكسر القيود"

بعد أسابيع من الأحداث الغريبة، قررت ليلي أن تواجه كل شيء بنفسها. وبدأت في البحث عن إجابات حقيقية.

تتبع الرموز التي ظهرت في أحلامها وعلى جدران شقتها. بعد بحث طويل، اكتشفت أن الرقم "692" والرموز الأخرى لها علاقة بطائفة قديمة كانت تعبد قوى غامضة وتستخدم الكتب كوسيلة للتواصل مع العالم الآخر. كانت هذه الطائفة قد اختفت منذ سنوات، لكن يبدو أن أحدهم أراد إعادة إحيائها، وليلي كانت جزءًا من خطتهم.



"ليلة الأعراف"

بعد مرور الأيام، وصل طرد آخر لليلي في شقتها الجديدة، وكان الطرد هذه المرة يحمل رسالة مختلفة تمامًا. الرسالة أوضحت أن صاحبة الطرد كانت حليفة يحيى، أو بالأحرى كانت تلميذته التي كانت تحبه، وكانت سببًا في إيذاء ليلي. قالت الرسالة: "كل الكتب التي أرسلتها لك كانت تحمل تعويضات معينة لإضعاف قوتك يا عنقاء. وآخر ليلة لك على كوكب الأرض ستكون اليوم. أنا اسمي رنا يا ليلي، ومن الآن فصاعدًا، سيُتردد اسمي في ودنك كثيرًا. قابليني في المكان الذي أرسلته لك."

مرت فترة من الوقت، وفجأة ظهر لها نفس الشخص الذي كان يظهر في شقتها القديمة. قررت ليلي أن تواجهه وتفهم ما يريده منها، ولماذا يطاردها. بدأ الشخص يتحدث إليها بلهجة غريبة، وكانت ليلي تحاول أن تفهم ما يقول. ومن خلال حديثه، استطاعت أن تدرك أن يحيى كان قد أجرى طقوسًا باستخدام اسمها، وأنه في وقت معين كان عليه أن يأخذها وفقًا لاتفاق كان قد أبرمه. وقال الشخص: "أنت ذات طابع خاص، ووفقًا للطوائف التي ننسب إليها، أنا تزوجتك من قرن. والآن، جاء وقت تنفيذ الطقوس. هذه طقوس يجب أن تتم، والآن حان وقت أخذك إلى عالمنا."

ثم قال: "أنا ميراويل، من أقوى قبائل الجان وأشدّهم بأسًا. لا تخافي، لن يضرك أحد." واختفى فجأة.

(ميراويل)

جني ينتمي إلى قبيلة قديمة تتميز بالقوة والسطوة. ملامح غير واضحة تمامًا، بعيون صفراء متوهجة تشبه عيون القطط، وجسد طويل مهيب.

جلست ليلى، مشوشة تمامًا، غير قادرة على تصديق ما سمعته. فكل ما كان يحدث يبدو وكأنه وهم. "هذه الطقوس، الرموز، كلها مجرد خرافات!" فكرت ليلى في نفسها، لكن الخوف بدأ يتسرب إلى قلبها. قررت أنها لا بد أن تواجه هذا الأمر، مهما كان الثمن. توضأت، وأدت الصلاة، ثم قررت الذهاب إلى المكان الذي أشارت إليه "رنا"

(رنا (الخصم الثاني):
تلميذة يحيى المخلصة ساعدته في إيذاء ليلي.
شابة ذات وجه بريء، ولكن عيونها تخفي نوايا خبيثة.)

عندما وصلت إلى المكان المحدد، وجدت "رنا" في انتظارها. بدأت "رنا" تتمم بكلمات غير مفهومة، تحاول أن تكمل الطقوس التي بدأها معلمها. لكن ليلي، بعزم وثقة، بدأت في قراءة آيات القرآن الكريم، ثم شعلت سورة البقرة بصوت مرتفع. فجأة، اختفت "رنا" من أمامها وسقطت على الأرض.

لكن المفاجأة كانت عندما ظهر ميراويل مرة أخرى، واقترب منها محاولاً لمس وجهها، قائلاً: "أنتِ فعلاً كما وصفوكِ يا عنقاء. أفيقي يا جنيتي، فأنا في انتظارك."

رفعت ليلى رأسها ونظرت إليه بحزن وتعب، وقالت:
"ماذا تريد مني؟ أنا أعرف الآن ما تريده مني. لكن هذا
غير حقيقي. أنت مثل يحيى، تريدون إيذائي طوال الوقت.
أنتم من نفس الفصيلة التي كانت تطاردني وتؤذيني. أنا لم
أكن أستطيع النوم، كنت أعيش في جحيم بسببكم، كنت
أرى نفسي محروقة ومخيفة. كل هذا بسببكم. لكنكم لستم
حقيقيين. قوتكم لا يمكن أن تكون أقوى من قوة الله."

تغيرت ملامح وجه ميراقيل فجأة، وظهرت عليها
علامات الغضب، ثم قال: "أنا مستعد أن أجيب على كل
شيء، لكن لا تتحدين قوتي يا عنقاء. الرموز التي أرسلتها
إليك، ورقم 692، هذه قبيلة استخدمت نفس الطقوس التي
استخدمها يحيى ضدك."

ثم أضاف: "أما بالنسبة لتلك المرأة، فهي كانت تُرسل لك
الرسائل. كانت تهدف لإيصال الرسالة التي أرسلها لك
يحيى. الاتفاق بيننا وبين يحيى كان ينص على أنك جزء
من طقوس معينة، والطقوس هذه لا تُلغى إلا بموتك."

صمتت ليلى للحظة، ثم أمسكت بسكين كانت موضوعة على الطاولة القريبة. نظرت إلى ميرا قيل وقالت بصوت ضعيف، لكنها حازم: "إياك أن تقترب مني. وعند الله تجتمع الخصوم." ثم غرست السكين في قلبها.

وفي اللحظات الأخيرة من حياتها، أكدت: "لعنة الله عليكم، جميعًا، وكل من حاول إيذاءي. سأأخذ حقي يوم القيامة."

سقطت ليلى على الأرض، تاركة وراءها لعنة تطارد كل من حاول إيذاءها، ووعدًا بالقصاص يوم الحساب.



"نهاية العنقاء"

بعد سنوات...

في منزل ليلى الجديد، وجد صاحب المنزل دفتر يومياتها. كان مفتوحًا على آخر صفحة كتبها، والتي حملت كلماتها الأخيرة:

"لا شيء أقوى من الإيمان. كانوا يظنون أنهم يملكونني، لكن روعي ملك لخالقها. ما أخذوه مني سيعود، وما كسروني به سيبنى قصصًا جديدة. انتهت قصتي هنا، لكنها ستُحكى للأبد."

ابتسم صاحب المنزل بحزن وأغلق الدفتر، ووضعها جانبًا، غير مدرك أن أسطورة العنقاء ستظل محفورة في كل مكان، تحكي عن فتاة قاومت الظلام بكل ما أوتيت من قوة، وضحت بحياتها لتحرر نفسها والعالم من لعنة أبدية.

وهكذا، لم تمت ليلى كضحية، بل عاشت أسطورة تُلهم الآخرين للأبد.

"ما وراء الأبواب المغلقة: لعنة العنقاء"

بين الماضي المظلم والحاضر المليء بالألغاز، تجد ليلي نفسها محاصرة بين قوى خفية تطاردتها. أسرار عائلية دفينه، رموز غامضة، وطقوس مجهولة تتحول حياتها إلى كابوس لا ينتهي. تُجبر ليلي على مواجهة مصيرها، بين حقيقة مؤلمة وأكاذيب نسجها المحيطون بها. هل ستتمكن من النجاة وكسر لعنة العنقاء، أم أن الأبواب المغلقة تخفي ما هو أخطر مما تتخيله؟

لبنى النويري، ٢٣ عاماً. خريجة كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة بني سويف

كاتبة وشاعرة ومدربة تنمية بشرية، وأخصائية نفسية.
صاحبة الكتاب الإلكتروني "حب امرأة"، وشاركت في
العديد من الإصدارات الورقية.

كما أشرفت على إصدار أحد الكتب الورقية
والإلكترونية.

دايات فوكا
للنشر والتوزيع